يكون الامر على العكس اذا اوهم المريض بان علته وبيلة وهي ليست كذلك فان تسلط نفسه على جسمه من هذا القبيل مما قد يخلق له جراثيم مرضية لم تكن موجودة حتى يطول سقمه او يموت اذا اشتد به ذاك الوهم . وعلى هذا فانه اذا قيل ان العقل الصحيح يكون في الجسم الصحيح فان الاولى هنا ان يقال ان الجسم الصحيح يكون مع العقل الصحيح

على ان تأثير الاعتقاد بين الناس فيما ينفعهم ويؤذيهم مشهور جداً منذ القديم حتى بين العامة ولذلك كثيراً ما تراهم يلعنون الجرائد لانها تنشر لهم اخبار الاوبئة حتى تضعف انفسهم وتجعلهم على استعداد شديد لها كما جرى عندنا في الهواء الاصفر الحاضر حيث كاد كثيرون يموتون من تسلط نفوسهم عليهم من جهة الخوف وشدة التوهم بوصول المرض اليهم . الا ان ذلك الاعتقاد انما هو منتشر انتشاراً طبيعياً في بعض النفوس دون تلقين وحمل للنفس عليه من الغير فضلا عن ان توهم كل نفس انما يكون مخصوصاً بها وحدها وهو ما يكون على الغالب مؤذياً لها لان المرء مولع على الدوام بسوء الظن فهو اذا جرح جرحاً بسيطاً فقد يتوهم انه يموت به اذا لم يوفق لمن ينزع ذاك الاعتقاد من نفسه ويكون موثوقاً به من نفس الجريح انه اشد منه اطلاعاً وانه يتكلم عن رشد وتجربة . ولهذا كان يجدر باطبائنا ان يجعلوا التسلط على العقول والنفوس فناً خاصاً يضاف الى فنهم الاصلي فانهم بذلك ينجحون باكثر العلل نجاحاً باهراً فيما يظن على عكس ما يجرى الان ان لم يكن من جميعهم فمن اكثرهم . وذلك ان الواحد منهم يدخل على العليل وهو كأنه يريد ان يظهر له او لاسرته مقدار علمه الواسع ومعرفته من الحاضر بمقدار ما يجيء به المستقبل البعيد . فيقول له مثلا لقد افرطت جداً في

تهاونك بصحتك حتى اوصلتها الى هذا الحد ولقد كان من الصواب ان تستدعيني عند اول احساسك بالالم . الى مثل ذلك من الكلام الذي قد يكون صحيحاً من جهة الواقع ولكنه لا يعد صحيحا من جهة ما يطلب من النتيجة لان ذاك الكلام مما يبعد امد الشفاء على العليل مهما كان الطبيب ماهراً . وذلك لما قدمناه من تسلط النفس على كل سلطان خارج عنها فضلا عما اودع فيها من شدة تأثير الثقة بالجسم الكائنة فيه

ولما كان الكثيرون من حذاق الاطباء في بلادنا وسواها قد اخذوا يقلعون بالتدريج عن استعمال العلاجات المركبة واستبدالها بالبسيطة على قدر الامكان فقد صار يرجى منهم ان يكونوا اطباء النفوس قبل الجسوم فيجعلوا كلامهم المؤثر بمنزلة العلاج المادي ونفس المريض بمنزلة المعدة التي توزع الدواء على الجسم لانه اذا كان الجريح المتألم يخف المه كثيراً حين يسمع الالحان المطربة مع انه شتان بين الجرح المادي المحض والنفس المعنوية المحضة فكم يكون ألم العلة ضعيفاً اذا سلطت عليها النفس الحانها بآمال الشفاء وكانت هي والجسم كأنها الشيء الواحد لفرط الامتزاج

تفلسف شاعر

أمن العجائب شاعر يتفلسفُ ... والشعر يعرف منه ما لا يعرفُ

شهد النبي بان منه حكمةً ... وكفى بما شهد النبي المنصف

كلّ الذي قال الاوائل قلته ... حتى لاوشك خاطري يتوقف

ولقد مللت الشعر كل ملالة ... فاذا نطقت فانني متكلف
لولا تعاتبني الرواة لكان لي ... عن هذه الغر السوافر مصرف
ليس القريض قوافياً سيرتها ... وبقيت في آثارهـا انأسف
لا حبذا هي من اوابد شرد ... تمضي فلا تلوي ولا هي تعطف
ولقد تكون لدى الكريم حبائساً ... مما يهيم بها ومما يكلف

* * *

اني نظرت الى الطبيعة نظرة ... تركت جناني هائماً يتشوف
يرقى عوالم ما يطيق رقيها ... الا امرؤ عزماته لا تضعف
جلت فجللها على استكبارها ... فكر يدق اذا تدق ويلطف
ما زال يستجلي هناك خوافيا ... منها يرى استارها تتكشف
ويجول بين دقيقها وجليلها ... متبيناً حاليها يستشرف
لم يثنه عنها مصارع معشر ... تبدو فيضطرب الجريء ويرجف
ظلت هنالك تنتحي اخطارها ... حولي فلا اخشى ولا اتخوف
ما زال منها سانح متحفز ... يسمو الي وبارح متزحف
ومفاجىء لم يلق مني غرة ... فارتد ثم مخيباً يتلهف
يأبى لنفسي ان تجيش سكينة ... كالطود الا انها لاتنسف
تلك المقاوم ما يكاد يقومها ... الا فتى ثبت الجنان مقذف
عانقت ابكار الحقائق اذ غدت ... طوعي فما تأبى ولا تتصلف
ورشفت عذب رضابها متعللا ... ان اليقين الصرف ما أترشف

* * *

ما راعني الا تمنع غادة ... ابداً تصد عن المحب وتصدف

تركت دموعي ما يكف طليقها ... فكأنما هي ذو هيادب اوطف
ابغي الخباء وقد تكنفه الردى ... فمتى ينال خباؤها المتكنف
تلك التي تركت عقول ذوي النهى ... حيرى تظل هداتها تتسف
لم يعلموا عنها اليقين ولم تكن ... يوماً تمثل عندهم وتكيف
هاموا بها وألفت اهواؤهم ... لو ان اهواء الورى تتألف

* * *

رحماك فاتنة الجمال بمعشر ... تلفوا ولم يك بدعة ان يتلفوا
غادرت هاتيك العقول وكلها ... مما صنعت به طريح مدنف
ان كان يعجبك الرشاد من الورى ... فعلى م هذا الستر فوقك يغدف
لولاه يحجب دونهم ذاك السنا ... لم يلف فيهم جاهل ومخرف
ظرفت صفاتك للمحب فلم يزل ... متطلعا يبغي التي هي اظرف
مهلا فما تشفي غليلي لمحة ... كوميض برق للنواظر يخطف
رحماك اني قد جزعت وهالني ... هذا المقام اقومه والموقف
او ما كفاك من الذي حملته ... قلب يفيض اسى وعين تذرف
لو شئت اسعفني الذي انا طالب ... ولرب طالب حاجة لايسعف
ما في الورى بر ولا ذو رأفة ... الا وانت ابر منه وارأف
انكرت نفساً في هواك شريفة ... ولأنت من نفسي اعز واشرف
وهجرت فيك الاهل لامتهيباً ... من راح يبذل فيهم ويعنف
ولبست ثوب تجرد وتصوف ... يشقى به المتجرد المتصوف
وطردت عن جفني طارقة الكرى ... وقضيت ليلي استهل واهتف
وتركت هذي الارض غير مخالف ... ما يبعث الاشواق حين يخالف

وركبت من جراك كل عظيمة ... ينضي العزائم هولها المستأنف
حتى خلصت الى حماك ولم ازل ... فيه على ما كان منك اطوّف
عكفت عليه النفس يبعث شجوها ... وتهيجها هذي النفوس العكف
ولقد عزفت عن الحياة ولم اكن ... لولا رجاؤك ياحياتي اعزف

***

رحماك بالصحب الذين دعاهمو ... هذا الجمال الى حماك فاوجفوا
مازال يلحف في سؤالك سائل ... منهم وذو الشوق المبرح يلحف
سرفا حسبت هواهمو ولقلما ... صدق الهوى الا المحب المسرف
ظنوا وصالك غير ما متمنع ... والظن في بعض المواطن يخلف
عبثت بهم منك الصبابة مثلما ... عبثت بالباب الندامى القرقف
رغبوا عن الترف الذي رغب السوى ... فيه وهل يسمو اليك المترف
وتجنبوا لذاتهم وتقشفوا ... علما بان الفائز المتقشف
واتوا يقود فتاهمو وكبيرهم ... سبب الهوى المستحصد المستحصف
خفوا واثقلت المطالب والمنى ... عزماتهم فهم النزاع الدالف
انا نسائلك الوصال ودونه ... صاف يهيج خبالنا وتعطرف
كوني كما شاء الغرام فكلنا ... متعرض لبلائه مستهدف

***

قل للطبيعة قول ذي شغف بها ... متجانف عمن بها لا يشغف
انت الدليل على الاله لعاقل ... ولعادل في حكمه لا يجنف
واسوأتا لمعاشر غرتهمو ... تلك المقامات الحسان فارجفوا
غلف القلوب وشر مارزق الفتى ... قلب تصرفه العماية اغلف

جحدوا المليك وهذه آثاره ... يعنو لها ذو الانفة المستنكف
واستهزأوا بالانبياء وكذبوا ... ما قال قائلهم وضمّ المصحف
فاذا ذكرت البعث قالوا فرية ... واذا صدقتهم الجدال تأففوا
هذي شموس الحق في افاقها ... بهرت فما تخفى ولا هي تكسف
هل للطبيعة سائس من نفسها ... فكذاك تعتل العقول وتسخف
ان السفينة لا يروقك سيرها ... حتى ترى الملاح فيها يجدف
والسيف لا يرضيك وهو مذرب ... حتى يصول به الكميّ المغرف
سبحان من وهب الطبيعة قوة ... ما ان تزال بامره تتصرف
لو لا يصون كيانها ويسوسها ... لرأيت وافر ملكها يتحيف
قل في الطبيعة ان نزعت الى الهدى ... ما قال فيها ذو التقى المتحنف

احمد محرم

كذب المرأة

ان كون المرأة اكثر كذباً من الرجل واشد جهداً واحتيالاً على تغيير الحقائق والتحدث بغير الواقع لمن الحالات التي تكاد تبدو انها من قبيل تحصيل الحاصل وبيان الظاهر وذلك لكثرة احتياج المرأة الى الكذب ليقوم لها مقام الحجة حين الجدال ومقام القوة ساعة الدفاع ولكن احد الكتاب الاجانب تعرض لنفي هذا الخلق عن المرأة فاثرنا نقل شيء منه وان كان لا يقصد بكلامه غير النساء الاوربيات والاميريكيات قال